

الأغاني

وكان السبب فيما ذكره جعفر العاصمي عن عيينة بن المنهال ونسخته من كتاب أعطانيه علي بن سليمان الأخفش .

أن رجلا من طيء قدم يثرب بإبل له يبيعها فنزل في جوار بردع بن عدي أخي بني ظفر فباع إبله واقتضى أثمانها وكان مالك بن أبي كعب بن القين أخو بني سلمة اشترى منه جملا فجعله ناضحا فمطله مالك بن أبي كعب بثمن جملة وحضر شخوص الطائي فشكا ذلك إلى بردع فمشى معه إلى منزل مالك ليكلمه أن يوفيه ثمن جملة أو يرده عليه فلم يجدا مالكا في منزله ووجدا الجمل باركا بالفناء فبعته بردع وقال للطائي انطلق بجملك ثم خرجا مسرعين حتى دخلا في دار النبيت فأرثنا فارتحل الطائي بالجمل إلى بلاده وبلغ مالكا ما صنع بردع فكره أن ينشب بين قومه وبين النبيت حرب فكف وقد أغضبه ذلك وجعل يسفه بردعا في جرائته عليه وما صنع فقال بردع بن عدي في ذلك .

- (أَمِنْ شَحْطِ دَارٍ مِنْ لُبَابَةِ تَجْرَعُ ... وَصَرَفِ النَّوَى مِمَّا يُشْتَتُّ وَيَجْمَعُ) .
- (وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا ثَلَاثٌ كَأَنَّهَا ... مُسْفَفَّةٌ أَوْ قَدْ عَلَاهُنَّ أَيْدِعُ) .
- (قَدْ اقْتَرَبْتُ لَوْ كَانَ فِي قَرْبِ دَارِهَا ... جَدَاءٌ وَلَكِنْ قَدْ تَضَنَّ وَتَمْنَعُ) .
- (وَكَانَ لَهَا بِالْمُنْحَدَى وَجُنُوبِهِ ... مَصِيفٌ وَمَشْتَى قَبْلَ ذَلِكَ وَمَرْبَعُ) .
- (أَتَانِي وَعِيدُ الْخَزْرَجِيِّ كَأَنِّي ... ذَلِيلٌ لَهُ عِنْدَ الْيَهُودِيِّ مَضْرَعُ) .
- (مَتَى تَلَأَقْنِي لَا تَلَقَ نُهُزَةَ وَاجِدَ ... وَتَعْلَمُ أَنِّي فِي الْهَزَاهِرِ أَرُوعُ) .
- (مَعِيَ سَمْحَةٌ صَفْرَاءُ مِنْ فَرْعٍ نَبِيعَةٍ ... وَلَا يَنْ إِذَا مَسَّ الضَّرْبَةَ يَقْطَعُ)